مسألة حياة أو موت

موارد للتوعية بحقوق الإنسان حول **عقوبة الإعدام**
لإلهام الشباب في سن الخامسة عشرة فما فوق

منظمة العفو الدولية
من أجل حماية الإنسان

المحتويات

الكتيّب

تمهيد 3
استخدام الملف 4
ما هي حقوق الإنسان؟ 5
حملة عقوبة الإعدام 6
تعليم القضايا الخلافية 8
مسرحية النفس بالنفس 10
الدرس 1 – مدخل إلى عقوبة الإعدام 12
الدرس 2 – نقاش في الأمم المتحدة حول عقوبة الإعدام 17
«لا أرتضي لنفسي إنهاء حياة أحد»، سليم الحص 20

ملف

نص مسرحي
الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، نسخة موجزة
خريطة عالمية لعقوبة الإعدام

قرص مدمج (DVD)

موارد
نص المسرحية وعرض شرائح
الدرس 1 – خطة، أوراق عمل، عرض شرائح، وفيلم: ميرزا طاهر حسين
الدرس 2 – خطة وأوراق عمل
تعليم القضايا الخلافية – إرشادات عامة

أفلام
جيرمي آيرونز – آراء حول عقوبة الإعدام (باللغة الإنجليزية)
الأخت هيلين بريان – عملها في مجال عقوبة الإعدام (باللغة الإنجليزية)
بوليه – سجين أنقذت العرائض حياته
تواقيع – قوة التوقيع

شكر وعرفان

يستند هذا الملف التربوي إلى الممارسات الفضلى التي يتشاطرها المعلمون والنشطاء ومنظمو الحملات في منظمة العفو الدولية. إننا نتقدم بشكل خاص إلى أعضاء مجموعات الشباب في فرع المنظمة في المملكة المتحدة، والمجموعة الاستشارية للشباب، وجيرمي هيوارد الذي ساهم في الفصل المتعلق بتعليم القضايا الخلافية، وأحمد كرعود ومي أبو مغلي من المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في بيروت.

وقد كُتب الملف بالتشاور والتعاون مع عدد من الأشخاص، بينهم معلمون وشباب. كما نتقدم بالشكر إلى كل من لوسي ستانفورد، مائيف ماكيون، جاكوب ويليامز، نزانين شيراني، ليلى شيراني، لورا ألدريد، إيلي ريدلي، هايلي ننلي، فيكتوريا شيلدون، روزي بول، إثني كريغان، وإلى المعلمين وأعضاء المنظمات غير الحكومية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومنها الجمعية اللبنانية للحقوق المدنية.

كما نقدم شكرنا الخاص إلى ميرزا طاهر حسين وعائلته على مشاطرتنا تجربته، وإلى جميع الذين دافعوا عنه وعن ديلارا درابي. والشكر أيضاً إلى الممثلة والمخرجة زينة دكاش ورئيس الحكومة اللبنانية الأسبق سليم الحص.

© Houssam Mchaiemch

تـمـهـيد
مسـألة حياة أو موت

يستعرض هذا الملف، المعدُّ لمعلمي المدارس والنشطاء، القضايا المتعلقة بعقوبة الإعدام، التي كانت الحملة المناهضة لها إحدى أقدم حملات منظمة العفو الدولية وأكثرها رسوخاً.

وقد جاء إنتاج هذا الملف في الوقت المناسب. فللمرة الأولى منذ أن بدأت المنظمة بحفظ السجلات، لم تُنفذ عملية إعدام واحدة في جميع أنحاء أوروبا في عام 2009. وفي الوقت الذي أبقت فيه 58 دولة على عقوبة الإعدام، فإن معظم هذه البلدان لم تنفذها.

في أكتوبر/تشرين الأول، ستبدأ الجمعية العامة للأمم المتحدة بمناقشة قرار يدعو إلى وقف (تعليق) استخدام عقوبة الإعدام على المستوى العالمي. كما أن اليوم العالمي لمناهضة عقوبة الإعدام سيصادف بتاريخ 10 أكتوبر/تشرين الأول. وهو مناسبة نحثكم فيها على استخدام هذا الملف واستعراض القضايا ومناقشتها.

إن منظمة العفو الدولية تعارض استخدام عقوبة الإعدام في جميع الحالات وبالنسبة لجميع الجرائم، سواء كان الشخص بريئاً أو مذنباً. ولكننا نريد أن تسهم مواردنا التربوية في مساعدة الشباب على تنمية معارفهم ومهاراتهم وقيمهم وقدرتهم على بلورة آرائهم الخاصة بشأن قضايا حقوق الإنسان.

وقد أُعد الملف بالتعاون مع فريق المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في بيروت، ويحدونا الأمل في أن ينجح هذا الملف في تقديم حقوق الإنسان للشباب على نطاق أوسع.

زينة دكاش تقول:
أوقفوا عقوبة الإعدام

الممثلة والمخرجة اللبنانية زينة دكاش مشهورة بدورها في مسلسل «بس مات الوطن». كما تعمل في مجال العلاج بالدراما. ففي عام 2009، عملت مع نـزلاء سجن رومية بلبنان، بمن فيهم المحكومون بالإعدام. وقدموا عرضاً مقتبساً من مسرحية «12 رجلاً غاضباً»، تحت عنوان «12 لبناني غاضب» أمام مسؤولين حكوميين وقضائيين. وكانت المرة الأولى التي توافق فيها إدارة السجون في إحدى بلدان الشرق الأوسط على مثل هذه المبادرة، التي نظمها المركز اللبناني للعلاج بالدراما، والذي تعمل فيه زينة دكاش كمخرجة. والمسرحية التي تصور هيئة محلفين تجري مداولات بشأن قضية قتل، أتاحت للسجناء فرصة للعب أدوار المجتمع الذي أرسلهم إلى السجن وللتحدث عن محنتهم. وتواصل زينة دكاش مشروعها المتعلق بالعلاج بالدراما في سجن رومية.

استخدام الملف

لمن هذا الملف؟

- **معلمو المدارس (والطلبة في سن 15 فما فوق) في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.**
- **المنظمات غير الحكومية والنشطاء العاملون في مجال عقوبة الإعدام ومع الشباب.**

الموضوعات:
- التربية المدنية
- اللغات
- التاريخ

وهي مفيدة لـ:
- مجموعات الشباب داخل المدارس وخارجها وفي المخيمات الصيفية (أنشطة لاصفّيّة، التربية التثقيفية)

وسيمكّن هذا الملف المعلمين وقادة الشباب من تعريف الشباب بقضية استخدام عقوبة الإعدام في العالم بأسره. وسيساعد على تيسير حوارات ومناقشات مفتوحة، وإشراك الشباب في قضايا متعددة بشأن حقوق الإنسان. كما سيعرّف المربين والشباب بعمل منظمة العفو الدولية كمنظمة عالمية مناضلة من أجل حقوق الإنسان.

وتم إعداد الملف لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بيد أنه ينبغي استخدام حالات محلية، بالإضافة إلى المواد التي تُقدم لوضع الدروس في سياقها.

يمكن الاطلاع على مقدمة بشأن حقوق الإنسان في الصفحة 5.

كيفية استخدام هذا الملف

- يمكن استخدام **المسرحية** كجزء من مشروع التربية عبر المجموعات .
- **الدروس المتعلقة بعقوبة الإعدام** ملائمة للمقاربات الخاصة بالمناهج أو الأنظمة الدراسية المختلفة للتربية المدنية وارتباطها بالدين. وقد صُمم الدرسان لتعليمهما معاً على التوالي، ولكن يمكن تعليم 'كل منهما على حدة'.
- يمكن استخدام المواد جميعها من قبل قادة الشباب لتيسير ورشات العمل اللاصفية حول قضايا حقوق الإنسان.
- استخدام **القرص المدمج DVD** – يمكن مشاهدة الأفلام بواسطة جهاز مشغّل DVD أو الحاسوب. ويمكن مشاهدة خطط الدروس وأوراق العمل وعرض الشرائح وطباعتها من حاسوب.

ماذا يضم القرص المدمج DVD ؟

ينبغي استخدام هذا الكتيّب جنباً إلى جنب مع القرص المدمج. وبالإضافة إلى خطط الدروس وأوراق العمل المصاحبة لها وعرض الشرائح والصور، فإن القرص يتضمن ما يلي:
- تعليم القضايا الخلافية – إرشادات عامة

شريط الفيلم (باللغة الإنجليزية فقط):
- جيرمي آيرونز، ممثل بريطاني يدلي بآرائه حول عقوبة الإعدام (3 دقائق و 23 ثانية).
- الأخت هيلين بريان، ناشطة بارزة في مجال مناهضة عقوبة الإعدام ومؤلفة كتاب «ميت يمشي» الذي يدور حول عملها في مجال عقوبة الإعدام (12 دقيقة).
- «بوليه»، يصور إنقاذ حياة سجين بواسطة المناشدات (دقيقة واحدة و 33 ثانية).
- التواقيع: رسومات تُبرز قوة التوقيع (دقيقتان و 19 ثانية).

متى يُستخدم الملف؟

- يمكن استخدامه في أي وقت خلال العام الدراسي.

المزيد من المشاركة

يمكن الاطلاع على موارد تربوية أخرى أنتجها فرع المنظمة في المملكة المتحدة على: **www.amnesty.org.uk/education**

كما يمكن استخدام الموقع نفسه للانضمام إلى مشروع «تعليم الحقوق» لتلقّي النشرة الإخبارية الإلكترونية المنتظمة مع وصلات إلكترونية تحتوي على مواد ممتازة للمربين الذين يرغبون في إدخال قضايا حقوق الإنسان إلى غرفة الصف.

كما يمكن الإطلاع على موارد تربوية أنتجها فرع المنظمة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على الموقع:
www.amnestymena.org

© The National Campaign for the Abolition of Death Penalty in Lebanon

ما هي حقوق الإنسان؟

«حقوق الإنسان هي ما لا يستطيع أحد أن ينتزعها منك.»

رينيه كاسين، أحد الأشخاص الرئيسيين الذين صاغوا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

حقوق الإنسان هي ما يحتاجه كل إنسان لكي يعيش حياة كريمة وناجزة ويشارك في مجتمعه مشاركة تامة. وهذه حقوق مكتسبة لمجرد كونه إنساناً.

وحقوق الإنسان:

- **عالمية** – تنطبق على جميع البشر على قدم المساواة؛
- **غير قابلة للانتقاص** – لا يجوز تجريد أي شخص منها؛
- **غير قابلة للتجزؤ** – مترابطة بعضها ببعض. إن عدم حماية أي حق منها يؤدي إلى انتهاك الحقوق الأخرى، مثلما يؤدي العمل على الإيفاء بأحد الحقوق إلى الإيفاء بالحقوق الأخرى.

وتقوم حقوق الإنسان على مجموعة من القيم العامة التي سادت في المجتمعات والحضارات والأديان عبر التاريخ. وتشمل هذه القيم: العدالة والاحترام والمساواة والكرامة والاستقلالية. ومن الأهمية أن ندرك بأن النساء والرجال والأطفال يتعرضون لانتهاكات مختلفة لحقوقهم الإنسانية، وأنهم يتأثرون بها بطرق مختلفة.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

لقد أدت الفظائع التي ارتكبتها الدول إبان الحرب العالمية الثانية، ولاسيما الانتهاكات المريعة المتعلقة «بالمحرقة»، إلى قيام هيئة الأمم المتحدة التي أنشأت حديثاً لجنة حقوق الإنسان في عام 1947. والتقى عدد من زعماء الحكومات معاً، برئاسة إليانور روزفلت، لصياغة وثيقة جديدة في محاولة لمنع تكرار وقوع مثل تلك الانتهاكات لحقوق الإنسان. ولم تتأثر رؤية أولئك الزعماء بالأحداث التي وقعت في أوروبا فحسب، وإنما كانت أحداث أخرى في العالم، من قبيل اغتيال غاندي في الهند وبداية حكم الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، في صدارة ما يدور في أذهانهم.

وقد اعتُمدت الوثيقة التي انبثقت عن ذلك الاجتماع، وهي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، من قبل البلدان الأعضاء في الأمم المتحدة في عام 1948، ولا تزال تمثل أكثر أطر حقوق الإنسان شهرة وأهمية. وتعترف ديباجة الإعلان العالمي بأن لجميع بني البشر في جميع أنحاء العالم حقوقاً متأصلة، وتحدد الهدف المتمثل في الإسهام في تحقيق الحرية والعدالة والسلام في العالم. وقد حدد الإعلان العالمي حقوق الإنسان في مواده الثلاثين.

إن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ليس ملزماً للدول من الناحية القانونية. ولذا فإنه لا يُنفذ في المحاكم – بل يعتبر مرجعاً تسترشد به الحكومات وتتَّبع خطاه. بيد أنه شكَّل أساساً لمجموعة من المعاهدات الملزمة قانونياً، من قبيل اتفاقية حقوق الطفل واتفاقية مناهضة التعذيب. كما أقدمت مجموعات إقليمية من البلدان ودول منفردة على إدماج هذه الحقوق الإنسانية في معاهداتها وقوانينها الخاصة، من قبيل الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، وقانون حقوق الإنسان في المملكة المتحدة والميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب.

وتجدون نسخة موجزة للإعلان العالمي لحقوق الإنسان مرفقة بهذا الملف (أنظر الملف)؛ وللاطلاع على النص الكامل أنظر: www.amnesty.org.uk/lifeanddeath

العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

تتعلق الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالظروف الضرورية لتلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية، التي تشمل الحق في الحصول على التعليم والسكن الملائم والغذاء والماء وأعلى مستوى صحي ممكن، وحق العمل والحقوق أثناء العمل، بالإضافة إلى الحقوق الثقافية للأقليات والسكان الأصليين. وهذه الحقوق منصوص عليها في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وفي الوقت الذي يقع على عاتق الدولة الالتزام الرئيسي بضمان احترام حقوق الإنسان وحمايتها والإيفاء بها للمقيمين فيها، وعلى جميع الدول الالتزام باحترام حقوق الإنسان وحمايتها والإيفاء بها من خلال المساعدة والتعاون الدوليين.

العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

تشمل الحقوق المدنية والسياسية الحق في المساواة أمام القانون وفي المحاكمات العادلة والحق في حرية التعبير والتنقل والتجمع والاشتراك في الجمعيات. وهي تتضمن أحكاماً قانونية ملزمة في عدد من الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، ومنها العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل

تتضمن اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل طائفة واسعة من الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأطفال دون سن الثامنة عشرة. وقد فُتح باب التوقيع على هذه الاتفاقية في عام 1989، وصدَّقت عليها جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة باستثناء الولايات المتحدة والصومال.

وإن الدول التي صدقت على هذه الاتفاقية ملزمة بها بموجب القانون الدولي. وتتولى مهمة مراقبة الالتزام بهذه الاتفاقية لجنة حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة، التي تتألف من أعضاء ينتمون إلى مختلف بلدان العالم.

حملة عقوبة الإعدام

تعارض منظمة العفو الدولية عقوبة الإعدام لأننا نعتقد أنها تشكل انتهاكاً لاثنين من حقوق الإنسان الأساسية، وهما: الحق في الحياة، والحق في عدم التعرض للتعذيب أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

أما أسبابنا الثانوية فهي على النحو التالي:

- عقوبة الإعدام لا تردع الجريمة على نحو أفضل مما تفعل العقوبات الأخرى مثلما تُظهر الدراسات التي أجرتها الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات.
- إذا ارتُكب خطأ، فإنه لا يمكن تصحيحه. فوفقاً لدراسة أُجريت في عام 1987، فقد حُكم بالإعدام على 350 شخصاً بريئاً في الولايات المتحدة في الفترة من 1900 إلى 1985، وأُعدم 23 شخصاً منهم.
- غالباً ما تُستخدم العقوبة ضد فئات معينة من الناس أكثر من غيرها، من قبيل الأشخاص الفقراء أو الذين ينتمون إلى أعراق معينة، أو الأشخاص الذين يعانون من مشكلات عقلية.

لقد كانت معارضة عقوبة الإعدام ضد السجناء السياسيين جزءاً من رؤيتنا منذ البداية. ومع مرور الوقت اتسع نطاق معارضة المنظمة لعقوبة الإعدام ليشمل كل شخص محكوم عليه بالإعدام.

في عام 1966 اعتمدت الأمم المتحدة العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. وتنص المادة 6 من هذا العهد على أنه «لا يجوز حرمان أحد من حياته تعسفاً» وأنه لا يجوز فرض عقوبة الإعدام على أشخاص كانوا دون سن الثامنة عشرة في وقت وقوع الجريمة.

في عام 1971 طلبت منظمة العفو الدولية من الأمم المتحدة ومجلس أوروبا بذل كل جهد ممكن لتحقيق إلغاء عقوبة الإعدام على المستوى العالمي. وبعد مرور ست سنوات، عقدت المنظمة مؤتمراً دولياً حول عقوبة الإعدام في ستوكهولم. وفي عام 1989 نظّمت حملة عالمية ضد عقوبة الإعدام.

في عام 2000 قدمت منظمة العفو الدولية إلى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، بالتعاون مع مجتمع سانت إيغيديو والأخت هيلين بريان (من مشروع وقف تنفيذ عقوبة الإعدام لعام 2000)، عريضة تحمل أكثر من ثلاثة ملايين توقيع دعماً لوقف تنفيذ (تعليق) عقوبة الإعدام بهدف الوصول إلى الإلغاء التام في العالم بأسره. وقد تم التأكيد على إعلان الأمم المتحدة الخاص بوقف تنفيذ الإعدام مرتين في الجمعية العامة: الأولى في عام 2007، والثانية في عام 2008. إن هذه القرارات ليست ملزمة قانونياً، ولكنها مؤثرة أخلاقياً. وتأمل منظمة العفو الدولية أن يظل لهذه القرارات – وهي الأولى من نوعها – تأثير كبير في إقناع الدول بالتخلي عن استخدام عقوبة الإعدام. وستتم مناقشة قرار مماثل آخر في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة لهذا العام التي ستُعقد في أكتوبر/تشرين الأول 2010.

ونحن مستمرون في العمل من أجل إلغاء عقوبة الإعدام من خلال المراقبة المنتظمة للتطورات وجمع المعلومات من سائر أنحاء العالم وتنظيم برنامج عمل دائم ضد عقوبة الإعدام بالتعاون مع منظمات حقوق الإنسان والحكومات.

وتركز إحدى حملات منظمة العفو الدولية الحالية على وقف إعدام الجناة الأحداث – كل شخص لم يتجاوز الثامنة عشرة من العمر عند ارتكاب الجريمة. إن إعدام الأطفال محظور بموجب القانون الدولي. ومنذ مايو/أيار 2005 – عندما قضت المحكمة العليا في الولايات المتحدة بأن تلك الممارسة غير دستورية – أصبحت جميع دول العالم متفقة على ذلك. ولكن منظمة العفو الدولية وثّقت 62 حالة إعدام لأحداث في ثمانية بلدان منذ عام 2000.

ومنذ أواخر التسعينيات، أنشأ نشطاء ومنظمات غير حكومية لحقوق الإنسان عدداً من الائتلافات الوطنية لمناهضة عقوبة الإعدام في بعض بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث نظموا حملات تهدف إلى التوعية وكسب تأييد البرلمانات والحكومات من أجل إلغاء عقوبة الإعدام.

بالأرقام

حتى ديسمبر/كانون الأول 2009، ألغت أكثر من ثلثي بلدان العالم عقوبة الإعدام في القانون أو لا تطبقها في الواقع الفعلي. وعُرف أن 18 دولة نفذت عمليات إعدام في عام 2009. وأُعدم ما لا يقل عن 714 شخصاً، ولكن هذا الرقم لا يشمل الصين، حيث تعتبر الإحصاءات المتعلقة بعقوبة الإعدام فيها من أسرار الدولة. كما حُكم بالإعدام على ما لا يقل عن 2001 شخص في 56 بلداً.

المصطلحات الرئيسية

- **البلدان التي ألغت العقوبة بالنسبة لجميع الجرائم**: البلدان التي لا تنص قوانينها على فرض عقوبة الإعدام على أية جريمة.
- **البلدان التي ألغت العقوبة بالنسبة للجرائم العادية فقط**: البلدان التي تنص قوانينها على فرض عقوبة الإعدام بالنسبة لجرائم استثنائية، من قبيل الجرائم بموجب القوانين العسكرية أو الجرائم المرتكبة في ظروف استثنائية كأوقات الحرب.
- **البلدان التي لا تطبق العقوبة في الواقع الفعلي**: البلدان التي تُعتبر أنها أرست ممارسة بعدم استخدام عقوبة الإعدام خلال السنوات العشر الأخيرة، ولكنها تحتفظ بالعقوبة في قوانينها بالنسبة للجرائم العادية كالقتل العمد.
- **البلدان التي تطبق العقوبة**: وهي البلدان والمناطق التي لا تزال تطبق عقوبة الإعدام على الجرائم العادية، من قبيل القتل العمد والاتجار بالمخدرات.

	البلدان
التي ألغت عقوبة الإعدام بالنسبة لجميع الجرائم	95
التي ألغت العقوبة بالنسبة للجرائم العادية فقط	9
التي لا تطبق العقوبة في الواقع الفعلي	35
التي تطبق العقوبة	58
المجموع	197

للاطلاع على مزيد من المعلومات، يرجى زيارة المواقع التالية على الإنترنت:
www.amnesty.org/ar/death-penalty و www.amnesty.org.uk/lifeand-death و www.amnesty.org.uk/deathpenalty

سجين لبناني يقرأ القرآن في زنزانته بسجن رومية الواقع شمال شرق بيروت. ويضم السجن، الذي يعتبر أحد أكبر السجون في الشرق الأوسط، أكثر من 4,500 سجين، بمن فيهم المحكومون بالإعدام. © AFP/Getty Images

تعليم القضايا الخلافية

إن قدراً كبيراً من التعليم يغطي المجالات التي تعتبر «معروفة» وذات أسئلة مغلقة. لكن التعليم يمس كذلك مجالات تنطوي على آراء مختلفة وتثير مشاعر معقدة وتؤدي إلى مناقشات؛ فهي مجالات خلافية وتقتضي اهتماماً خاصاً.

التعليم بشأن عقوبة الإعدام

حقوق الإنسان هي مبادئ أخلاقية أساسية وأدوات قانونية لمعظم المجتمعات. وتقوم حقوق الإنسان على مبادئ المساواة والكرامة والاحترام للشخص، والتي يعتنقها الناس عموماً وليست مثيرة للخلاف. بيد أن بعض جوانب حقوق الإنسان تعتبر خلافية وقابلة للنقاش بحرية. فعلى سبيل المثال، تختلف الآراء بشأن كيفية احترام حقوق الإنسان، ومتى يُعتبر تقييدها مقبولاً، وكيفية إقامة توازن بين الحقوق المتضاربة.

فقد تدعي الدول التي ألغت عقوبة الإعدام بأن العقوبة تشكل انتهاكاً للحق في الحياة، والحق في عدم التعرض للتعذيب، أو التعرض للمعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والقانون الدولي لحقوق الإنسان[1]. إن الحق في عدم التعرض للتعذيب حق مطلق، ولا يجوز التنصل منه. ووفقاً للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، فإنه يجوز تقييد الحق في الحياة في ظروف خاصة ومحددة بدقة. وقد لا توافق الدول التي تطبق عقوبة الإعدام على أن عقوبة الإعدام تشكل ضرباً من التعذيب، وتحاجج بأن من المعقول إزهاق روح شخص ما إذا ارتكب جرائم معينة. ومن هنا ينشأ الخلاف فيما يتعلق بحقوق الإنسان. وثمة عدد من الحجج الأخلاقية والقانونية والدينية بشأن عقوبة الإعدام. للاطلاع على مزيد من التفاصيل، أُنظر الدرس 1 والدرس 2.

كما أن تطبيق عقوبة الإعدام على الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة أمر غير قانوني[2]، ويمكن تعليمه على أنه خطأ لا يُجادل فيه. وللمعلم مطلق الحرية في معارضة أو مجابهة أي شخص مؤيد للعقوبة.

وتعارض منظمة العفو الدولية عقوبة الإعدام في جميع الظروف. بيد أننا نعترف بأن القضية خلافية، وينبغي تعليمها كذلك. إن هذا الملف يحاول أن يكفل إقامة توازن في القضايا الخلافية، ويقدم طائفة من الحجج المختلفة.

1 الحق في الحياة (المادة 3) منصوص عليه في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. والحق في عدم التعرض للتعذيب (المادة 5) منصوص عليه في العهد الدولي نفسه، ومفصَّل في اتفاقية مناهضة التعذيب.
للاطلاع على مزيد من المعلومات بشأن القانون الدولي لحقوق الإنسان، انظر: http://www2.ohchr.org و http://www.hrweb.org/legal/undocs.html

2 العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (المادة 6).

هدف المواد

تتيح المواد المتوفرة في هذا الملف للطلبة فرصة استكشاف القضايا الرئيسية التي تحيط بعقوبة الإعدام، وتمكِّنهم من استكشاف قيمهم أثناء الاستماع إلى وجهات نظر الآخرين واحترامها. كما أن التركيز على النقاش يساعد الشباب على تنمية مهارات من قبيل التقصي والتفكير النقدي والتفكير العقلاني والحوار.

أساليب التعليم

يستخدم هذا الملف طائفة من الأساليب لدراسة وفهم عقوبة الإعدام. وتسهم دراسات الحالات في زيادة الوعي بالقضية، وتحث الطلبة على التفكير في عواقب الحياة الواقعية. وقد تضمن الملف مسرحية لتمكين الطلبة من التفكير، من خلال بعض القضايا، في ظروف آمنة وعن بُعد. وفيما يلي بعض الإرشادات العامة بشأن استخدام المواد:

- **قواعد أساسية**
  إن وضع قواعد أساسية يعتبر طريقة مفيدة لضمان إدارة حوار في غرفة الصف. ويمكن استخدام مبادئ حقوق الإنسان كإطار للقواعد الأساسية؛ فينبغي مثلاً تشجيع الطلبة على الاعتراف بحق جميع طلاب الصف في حرية التعبير، وينبغي ألا يمارسوا التمييز، سواء بانتقاء أفراد بعينهم أو مجموعة من الأشخاص كمرشحين لتطبيق عقوبة الإعدام عليهم، حتى ولا على سبيل المزاح.

- **رأي المعلم**
  إن قضية عقوبة الإعدام ليست مرتبطة تحديداً بالانتماء السياسي؛ فهذا يجعل من التعبير عن الرأي الشخصي قضية أقل حساسية. بيد أن ذلك قد يكون أكثر ملاءمة في نهاية التعليم لتجنب المناقشات المنحازة. أُنظر الإرشادات العامة «تعليم القضايا الخلافية» في هذا المجال على القرص المدمج.

- **نقاش صوري في الأمم المتحدة**
  في الدرس الثاني، وهو عبارة عن نقاش صوري في الأمم المتحدة، تُسند إلى الطلاب أدوار مختلفة، بوجهات نظر محددة ليدافعوا عنها، وهي لا تمثل بالضرورة وجهات نظرهم الشخصية. بعد انتهاء تمثيل الأدوار، أفسح المجال للطلاب لمناقشة أدوارهم ومعتقداتهم أو انتقادها. إن «إنهاء تمثيل الأدوار» هذا سيساعد الطلبة على النأي بأنفسهم عن آراء الشخصيات التي يلعبون دورها.

- **استخدام مواد قوية**
  صُممت المواد كي تكون ملائمة للطلبة في سن 15 سنة فما فوق. ويمكن أن يتأثر الطلاب عاطفياً بدراسة الحالات في الحياة الحقيقية، ولاسيما عند استخدام قصة متحركة كالفيديو. وقد تجد أن من المفيد تقسيم طلاب الصف إلى

أزواج أو مجموعات صغيرة. إذ أن ذلك سيمكّن الطلاب الأقل ثقة من التأمل وتبادل الأفكار وإعادة التوازن في بيئة أكثر أماناً.

- **الانحياز**
  ينبغي أن يحاول المربون والمعلمون ضمان التوازن في تعليم القضايا الخلافية. إذ أن السعي وراء التوازن مبدأ مفيد يُسترشد به، حتى لو كان تحقيق التوازن الكامل صعباً أو حتى مستحيلاً.

  وتهدف المواد المتوفرة في هذا الملف إلى التعبير عن طائفة من المعتقدات بشأن قضية عقوبة الإعدام. وتم تقصي مواقف البلدان، وبُذلت جهود للتعبير عنها بشكل منصف. وتحاول المواد تقديم المواقف غير الغربية بشأن الموضوع. ويتعين على الميسر أن يحول دون استخدام الطرق التي يمكن أن يصبح التعلم بها فاقداً للتوازن بشكل مفرط خلال عملية التعليم – ربما بتكليف الطلاب بتبني مواقف البلدان، أو بالتشجيع على الاستماع إلى الطلبة و/أو البلدان التي تحمل آراء مختلفة.

- **العقيدة الدينية**
  إن العديد من البلدان التي تطبق عقوبة الإعدام هي بلدان يمثل فيها الإسلام دين الأغلبية. وغالباً ما يستخدم علماء الدين المسلمون تأويل القرآن لتأييد عقوبة الإعدام. ومع ذلك، وفي الوقت نفسه، فإن المغفرة والعفو موضوع رئيسي في القرآن. وينبغي أن يحاول المعلم ضمان عدم تقليص مناقشات الطلبة لتصل إلى حوار استقطاب بين موقفين، إسلامي وغير إسلامي، وذلك لأن ثمة بلدان عديدة يشكل المسلمون فيها أقلية بين سكانها تطبق عقوبة الإعدام (كالولايات المتحدة والصين)، بالإضافة إلى وجود بلدان ذات أغلبية مسلمة لا تطبق عقوبة الإعدام (تركيا وألبانيا)، أو تحتفظ بعقوبة الإعدام في القانون، ولكنها لم تعد تنفذها في الممارسة (كالجزائر).

- **رأي الطالب/الحساسية**
  من غير المرجح أن تكون عقوبة الإعدام قد شكلت قضية أثّرت على عائلات الطلبة شخصياً. بيد أنك ينبغي أن تكون حساساً تجاه احتمال وجود طلاب من عائلات تعرضت لعقوبة الإعدام.

للمرة الأولى، تنتقل عقوبة الإعدام إلى الشارع لتثير المناقشات والحوارات. إذ يتم أداء مسرحية مناهضة لعقوبة الإعدام بتنظيم من الفرقة المسرحية العالمية «المسرح الحي» و«حركة حقوق الناس» وطلاب من الجامعة اللبنانية، يونيو/حزيران 2001.

© The National Campaign for the Abolition of Death Penalty in Lebanon

مسرحية
النفس بالنفس

حول هذه المسرحية

تهدف المسرحية إلى زيادة الوعي بقضايا الجناة الأحداث المزعومين المحكوم عليهم بالإعدام. وتسلط الضوء على القضايا والمشاعر التي تواجهها شابة تدعى مريم، حُكم عليها بالإعدام وتنتظر تنفيذ الحكم.

ويجدر الإشارة إلى أن المسرحية والشخصيات خيالية، ولكنها تستند إلى شهادات وتجارب أشخاص حقيقيين، وإلى الأوضاع الراهنة في بلدان كإيران والسعودية.

وقد كُتبت المسرحية للطلبة في سن 15 سنة فما فوق كي يؤدونها كجزء من نشاط التوعية بالتربية من خلال المجموعات. ويمكن أن يؤديها طلبة أصغر سناً بحسب ما يكون ذلك ملائماً. والمسرحية مترافقة مع عرض شرائح، تجدونه على القرص المدمج.

ويمكن استخدام الدروس الموجودة في هذا الملف التربوي كنشاط متابعة للمسرحية.

الوقت

المسرحية: 10 دقائق
التحضير: 30-90 دقيقة

الاحتياجات

- عرض شرائح (على قرص مدمج)
- نص المسرحية (في جيب الكتيّب الخلفي وعلى القرص المدمج)
- سبعة ممثلين

ملاحظات المعلم

الجناة الأحداث

يحظر القانون الدولي إعدام الجناة الأحداث – وهم الأشخاص الذين كانوا دون سن الثامنة عشرة في وقت ارتكاب الجريمة.

وفي الدول المسلمة يسود الرأي والممارسة، حتى في الدول التي تطبق عقوبة الإعدام، بأنه ينبغي عدم إعدام الأحداث. بيد أن ما لا يقل عن سبعة مذنبين أحداث أُعدموا في عام 2009: اثنان في السعودية وخمسة في إيران. وبالإضافة إلى ذلك، فقد ظل العديد من الأحداث تحت حكم الإعدام في كل من إيران والسعودية والسودان ونيجيريا وأوغندا وميانمار (بورما) واليمن.

عقوبة الإعدام في الإسلام

على الرغم من أن إعدام الأحداث يحدث في بلدان تعتنق أدياناً مختلفة، فقد أضفنا هذا التفسير لأن المسرحية تركز على بلد إسلامي.

إن المغفرة والسلام يشكلان موضوعاً سائداً في القرآن، وهو النص المقدس الرئيسي في الإسلام. وثمة إيمان بأن العقاب الأبدي للشخص هو بين يدي الله في النهاية، ولكن ثمة مكاناً للعقاب في هذه الدنيا أيضاً.

ووفقاً للتأويلات الشائعة للشريعة الإسلامية، فإن هناك نوعين من الجرائم يعاقَب عليهما بالإعدام:

- القتل العمد: وفي هذه الحالة، تتمتع عائلة الضحية بصلاحية الإصرار على إنزال عقوبة الإعدام، أو العفو عن الجاني وقبول «الدية» كتعويض عن خسارتها.
- الفساد في الأرض: ويمكن أن يعني أشياء مختلفة، بيد أن الجرائم التالية عادة ما تكون مشمولة: الخيانة/الردة (عندما يترك الشخص عقيدته ويتحول ضدها)، والإرهاب، والتمرد من أي نوع، والاغتصاب والزنا والسلوك المثلي.

ويُنظر إلى كل حالة على حدة، وتتمتع المحكمة بالمرونة التي تمكّنها من إنزال عقوبات خفيفة. وترتبط أسماء البلدان الإسلامية التي تطبق الشريعة الإسلامية بصرامة باستخدام عقوبة الإعدام والانتقام بالنسبة لمجموعة واسعة من الجرائم.

والشريعة مستمدة من القرآن وتعاليم وسيرة النبي محمد وأحكام علماء المسلمين.

وقد ألغت جميع البلدان المسلمة في أوروبا عقوبة الإعدام، كتركيا مثلاً، بينما حافظت عدة بلدان عربية أخرى – من قبيل المغرب/الصحراء الغربية والجزائر ولبنان وتونس – على قرارات وقف تنفيذ عمليات الإعدام منذ فترة طويلة، مع أن عقوبة الإعدام لا تزال سارية المفعول بالنسبة لمجموعة من الجرائم، ولا يزال إصدار أحكام الإعدام مستمراً. انظر خريطة عقوبة الإعدام في العالم بأسره لمعرفة البلدان التي يُعرف بأنها نفذت عمليات إعدام في عام 2009، والبلدان التي لا تزال تطبق عقوبة الإعدام بالنسبة للجرائم العادية (في جيب هذا الكتيّب).

ويحاجج قطاع متنام من المؤيدين لإلغاء العقوبة بما يلي:

- المغفرة والسلام من المواضيع الأساسية في القرآن.
- أفعال الدول التي تعدم المتهمين وتحرمهم من توكيل محامين تتناقض مع مفهوم العدالة في الإسلام.
- بسبب انعدام المحاكمات العادلة، فإن عقوبة الإعدام تُستخدم ضد النساء والفقراء بشكل ينطوي على تمييز. فالنساء غالباً ما يجري القبض عليهن وإدانتهن والحكم عليهن بالإعدام من قبل رجال. أما الفقراء فليس لديهم وسائل تُذكر للطعن في إساءة تطبيق العدالة.

- خبراء الشريعة الإسلامية يختلفون في تفسيراتهم للنصوص المقدسة والسياق الذي ينبغي أن تطبق فيه.

ملاحظات حول الحالات

نذكر حالات المذنبين الأحداث في النص، وهما:

ديلارا درابي: أُعدمت في عام 2009 في إيران بعد إدانتها بقتل قريب لها في عام 2003، عندما كانت في السابعة عشرة من العمر. وقد اعترفت بارتكاب جريمة القتل في البداية، ولكنها قالت في وقت لاحق إنها فعلت ذلك لإنقاذ حياة صديقها البالغ من العمر 19 سنة من حبل المشنقة، والذي كان قد قتل قريبها. وقد اعتقدت – وكانت على خطأ – أنها بذلك لم تكن تخاطر بحياتها لأنها كانت قاصراً. وهو يقضي حكماً بالسجن لمدة 10 سنوات بسبب تلك الجريمة. أُنظر الملاحظات التفصيلية حول حالتها في الصفحة 15.

عطيفة رجبي سحالة: وهي تلميذة مدرسة عمرها 16 عاماً، أُعدمت شنقاً في ميدان عام بإيران في عام 2004، أي بعد مرور أسبوع على إصدار حكم الإعدام بحقها بتهمتي «الزنا» و«الجرائم ضد العفة».

حافظ إبراهيم: أُدين بارتكاب جريمة قتل عمد وقعت في اليمن عندما كان في السادسة عشرة من العمر، وحُكم عليه بالإعدام في عام 2003. وفي عام 2007 وافقت عائلة الضحية على العفو عنه مقابل دية قيمتها 25 مليون ريال يمني، بعد أن قامت منظمة العفو الدولية وغيرها من منظمات حقوق الإنسان بحملة للدفاع عنه.

للاطلاع على المزيد من المعلومات بشأن هذه القصة، يرجى زيارة الموقع: www.amnesty.org/lifeandeath

ما العمل؟

قدّم النص المسرحي إلى الصف واطلب من متطوعين قراءته، ثم اطلب من الطلاب تحديد أدوارهم، أو قم بتكليفهم بها بنفسك إذا كان ذلك ضرورياً. وزّع نسخاً من النص. دعهم يتمرنون على الأداء، مع عرض شرائح.

الأدوار المطلوبة

الممثلون (الأدوار الناطقة): ستة ممثلين للأدوار المسماة، بالإضافة إلى شخص واحد يؤدي دور الراوي، أو يمكن تقسيم الرواية بين عدة طلاب. إن الملاحظات المتعلقة بخلفية الشخصيات الواردة في النص ستساعدهم على تحضير أدوارهم.
المؤدون (الأدوار غير الناطقة): يمكن لأي عدد من الطلاب أن يشاركوا في خلق صور ثابتة أو أداء أدوار تمثيلية صامتة لتوضيح المشاهد التي يجري وصفها.

© AI

حافظ إبراهيم: انظر ملاحظات حول الحالة في المربع المظلل

الفنيون: فني واحد لعرض الشرائح، وفني واحد لتشغيل الضوء والصوت إذا الزم الأمر.
المخرج: يمكن لطالبين أن يقوما بدور المخرج.
مدخل المسرح أو القاعة: ثلاثة إلى ستة طلاب لمساعدة الأشخاص في الوصول إلى مقاعدهم.

الأداء على خشبة المسرح

يمكن أداء هذه المسرحية على النحو الآتي:

- بطريقة تمثيل الأدوار، حيث يتفاعل الممثلون مع بعضهم بعضاً ويسيرون في أرجاء المسرح. فكّر في عرض مسرح ظل صامت خلف الشاشة أثناء وصف عملية القتل.
- بالقراءة، حيث يقف الممثلون في مكان ما على المسرح في مواجهة الجمهور، بينما يقرؤون من نصوصهم.

زوّد طلبتك ببعض الأشياء، كي يتمكن الجمهور من تحديد الشخصيات التي يلعبون أدوارها.
استخدام المؤثرات الصوتية يشكل إضافة إلى المسرح، من قبيل: موسيقى إيرانية، صوت تهشيم زجاج، صوت الريح، صرير الحبل، صفارات سيارات الشرطة...إلخ.

التوسع في الأنشطة

- أُدعُ الطلبة إلى تقرير مصير مريم. أُطلب أداء المسرحية مرة، ثم اطلب أداءها مرة ثانية، لكن في المرة الثانية اسمح للجمهور بإيقاف المسرحية عند نقاط مختلفة لمناقشتها، واقتراح نتائج أخرى، أو تغيير الأماكن مع الممثلين، وأداء النتائج الجديدة بأنفسهم.
- اطرح أسئلة متابعة، من قبيل: ما رأيكم في:
  – خروج مريم ويسرى لوحدهما؟
  – إرغام السجناء على توقيع اعترافات؟
  – استخدام الدية؟
  – إعدام المذنبين الأحداث؟
  – ما الدور الذي ينبغي أن تلعبه المنظمات المناضلة كمنظمة العفو الدولية؟

الدرس 1
مدخل إلى عقوبة الإعدام

حول هذا الدرس

يتم تعريف الطلبة باستخدام عقوبة الإعدام، حيث سيدرسون حالتي شخصين حُكم عليهما بالإعدام، وهما: ميرزا طاهر حسين في باكستان وديلارا درابي في طهران (أنظر الملاحظات التفصيلية المتعلقة بالحالات في الصفحة 13، وشاهد فيلم ميرزا طاهر، ومدته دقيقتان و 25 ثانية). وسيحدد الطلاب الحقوق المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تم انتهاكها، وسيقدمون تقييماً نقدياً للآراء التي نوقشت في الدرس.

الزمن

درس واحد/ساعة واحدة
(درسان لإتاحة الفرصة لمزيد من النقاش والحوار)

أهداف التعلم

يمكّن هذا النشاط الطلبة من:

- إجراء تقييم نقدي للحجج المؤيدة والمعارضة لعقوبة الإعدام؛
- الإعراب عن وجهات النظر الشخصية حيال عقوبة الإعدام وتبريرها؛
- تحديد وذكر مختارات من حقوق الإنسان المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛
- التعلم بشأن منظمة دولية تعمل من أجل حقوق الإنسان.

المهارات

التفكير النقدي والتساؤل والتقويم؛ مناقشة الآراء والقيم وتبريرها؛ الإسهام في مناقشات المجموعة وحواراتها؛ وطرح حجج مقنعة.

الاحتياجات

متوفر على القرص المدمج ما لم يُذكر خلاف ذلك.

لكل طالب:

- أوراق اقتراع (التصويت الأول والتصويت الثاني)
- ورقة عمل تضم اختباراً قصيراً بشأن عقوبة الإعدام
- ملاحظات حول حالات الأشخاص المحكوم عليهم بالإعدام (في الصفحة 13 من هذا الكتيّب أيضاً)
- ورقة معلومات حول تأييد أو معارضة عقوبة الإعدام
- ورقة عمل تضم دراسة حالة
- نسخة موجزة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (متوفرة في جيب هذا الملف).

للمعلم:

- أجوبة الاختبار القصير الخاص بعقوبة الإعدام
- ورقة دراسة حالة للمعلم
- ملاحظات حول حالات المحكوم عليهم بالإعدام (في الصفحة 13 من هذا الكتيّب أيضاً)
- عرض شرائح: مدخل إلى عقوبة الإعدام، الدرس 1
- فيلم: ميرزا طاهر حسين، ترجمة على الشريط (دقيقتان و 25 ثانية). ويمكن مشاهدة نسخة أطول باللغة الإنجليزية في الموقع: www.teachers.tv/videos/secondary-citizenship-letters-to-death-row

وصلات مفيدة

- **www.amnestymena.org**
  يضم هذا الموقع مجلة إلكترونية متخصصة بالتربية على حقوق الإنسان فضلاً عن مجموعة واسعة من الموارد الإلكترونية. وهو متوفر باللغتين العربية والإنكليزية.

- **www.deathpenaltylebanon.org**
  يضم هذا الموقع جميع المواضيع المتعلقة بعقوبة الإعدام في لبنان، بالإضافة إلى البدائل.

- **www.amnestymaroc.org**
  منظمة العفو الدولية في المغرب/الصحراء الغربية وعملها بشأن عقوبة الإعدام.

أسفل: مناضلون يحتجون ويضعون زنابق بيضاء على مدخل السفارة الإيرانية في لندن استذكاراً لديلارا درابي، 6 مايو/أيار 2009 – بعد مرور خمسة أيام على إعدامها. كما يتم تنظيم مظاهرات الاحتجاج في شتى أنحاء العالم.
© Carlos Reyes-Manzo/Andes Press Agency

أدناه: جنازة صورية نظمتها حركة حقوق الإنسان على بعد 300 متر من موقع إعدام شخصين في طبرجا بشمال لبنان.
© The National Campaign for the Abolition of Death Penalty in Lebanon

© Carlos Reyes-Manzo/Andes Press Agency

- **www.amnesty.org.uk/education**
  مختارات من خطط الدروس والموارد التربوية الخاصة بحقوق الإنسان.

- **www.amnesty.org.uk، و www.amnesty.org**
  أحدث التقارير والحالات بشأن عقوبة الإعدام.

- **www.worldcoalition.org**
  معلومات حول الائتلاف العالمي لمناهضة عقوبة الإعدام.

- **خطة دراسية من فرع منظمة العفو في الولايات المتحدة www.amnesty.org.uk/lifeanddeath**
  مرجع تربوي بشأن جميع جوانب عقوبة الإعدام، مع سبعة دروس وأوراق عمل.

أفلام حول عقوبة الإعدام

الأبرياء (أُنتج للتلفزيون)
القصص الحقيقية لستة أشخاص حُكموا بالإعدام، ولكنهم بُرئوا وأُطلق سراحهم فيما بعد.

12 لبنانياً غاضباً
فيلم وثائقي على غرار عمل الممثلة والمخرجة والمعالجة الدرامية زينة دكاش، يطلق أول مشروع درامي لبناني في السجن، ويدور في سجن رومية. وقد قام النزلاء بأداء نص تم تكييفه عن المسرحية التلفزيونية المعروفة باسم 12 رجلاً غاضباً (أُنظر أدناه).

12 رجلاً غاضباً
يدور الفيلم حول هيئة محلفين مؤلفة من 12 رجلاً يقررون مصير متهم بجريمة قتل.

ميت يمشي
هي قصة حقيقية لعلاقة تقيمها الأخت هيلين بريان مع سجين محكوم عليه بالإعدام.

دعوه يحصل عليها
يحكي كيف شُنق ديريك بنتلي بسبب جريمة قتل وقعت في المملكة المتحدة في ظروف اختلفت بشأنها الآراء.

قتل طائر مقلد
يحكي قصة محام يدافع عن رجل أسود ضد تهمة اغتصاب لا يستحقها.

حياة ديفيد غيل
يدور حول مناضل ضد عقوبة الإعدام متهم بقتل زميله الناشط، ويُحكم عليه بالإعدام.

الدرس 1
ملاحظات حول حالات المحكومين بالإعدام

ميرزا طاهر حسين

كان ميرزا طاهر حسين في الثامنة عشرة من العمر عندما اعتُقل وحُكم عليه بالإعدام بسبب قتل سائق سيارة أجرة في باكستان.

ما الذي حدث؟

في ديسمبر/كانون الأول 1988، ذهب ميرزا، وهو شاب من ليدز في الثامنة عشرة من العمر ويحمل جنسية مزدوجة بريطانية وباكستانية، إلى باكستان جواً لزيارة أقربائه. وقد قُبض عليه بتهمة قتل سائق سيارة أجرة، ذُكر أنه سحب عليه مسدساً وحاول الاعتداء عليه. وأثناء الشجار الذي وقع بينهما، انطلق المسدس. وزعم ميرزا أن السائق قتل في سياق الدفاع عن النفس. وقد حُكم عليه بالإعدام من قبل المحكمة المدنية العليا في إسلام أباد في سبتمبر/أيلول 1989.

العملية القانونية

- في عام 1992 أمرت محكمة عليا بإعادة المحاكمة، ولكن محكمة أخرى حكمت عليه بالسجن المؤبد في عام 1994.
- بعد مرور سنتين، وتحديداً في مايو/أيار 1996، أُعيدت محاكمة ميرزا، وبرأت المحكمة العليا ساحته من تهمة القتل. بيد أنه قبل إطلاق سراحه، أُحيلت قضيته إلى المحكمة الشرعية الاتحادية، التي تتمتع بالولاية القضائية على جرائم السطو بقطع الطريق [الحرابة].
- في مايو/أيار 1998 حكمت عليه المحكمة الشرعية بالإعدام بأغلبية صوتين مقابل صوت واحد، ورفضت قبول دعاوى الاستئناف اللاحقة.
- في مايو/أيار 2006، أصدر الرئيس مشرف قرار التأجيل الأول من أصل ثلاثة قرارات تتعلق بتأجيل تنفيذ الإعدام.
- في 16 نوفمبر/تشرين الأول 2006، استخدم الرئيس سلطاته بموجب الدستور لتخفيف حكم الإعدام إلى السجن المؤبد، وهو، بموجب القانون الباكستاني، يساوي السجن لمدة 14 عاماً. ونظراً لأن ميرزا قضى 18 عاماً، بالفعل، فقد أُطلق سراحه وعاد إلى منزله في إنجلترا، حيث كان قد بلغ السادسة والثلاثين من العمر عندئذ.

الحملة

- حشدت عائلته الدعم من أعضاء البرلمان وأعضاء البرلمان الأوروبي وجماعات الضغط من شتى أنحاء العالم، ومنها منظمة المحاكمات العادلة في الخارج ومنظمة العفو الدولية، حيث أرسل الأعضاء مناشدات من أجل إصدار عفو رئاسي.
- أجرى أمجد حسين، شقيق ميرزا، مقابلات عديدة مع وسائل الإعلام أثناء حملته من أجل إطلاق سراح شقيقه، ونُظمت مظاهرات واحتجاجات في بلدان عدة ضد قرار المحكمة الشرعية.
- في المملكة المتحدة تدخل الأمير تشارلز، ثم أثار رئيس الوزراء توني بلير القضية مع الرئيس مشرف بحسب ما يُعتقد.

«قضيتُ 12 عاماً من حياتي محكوماً بالإعدام، وتم تحديد أربعة مواعيد منفصلة لتنفيذ الإعدام. لقد حالفني الحظ، ونجوت من الإعدام في باكستان. لكن ماذا عن آلاف الأشخاص الذين قد لا يتمكنون من النجاة؟... يتعين على الرئيس مشرف أن يظهر شجاعة سياسية لتجميد جميع عمليات الإعدام في باكستان».

ميرزا طاهر حسين

بكلماته

«إنني أعرب عن امتناني للجميع على الجهود التي بُذلت من أجلي، ولاسيما تلك التي بذلتها وسائل الإعلام ومنظمة العفو الدولية. وقد أدت الحملة إلى العفو عني. وبعد مرور 18 عاماً تمكنتُ من العودة إلى بيتي».

ديلارا درابي

في سن السابعة عشرة، أُدينت ديلارا درابي بجريمة قتل أحد أقربائها وحُكم عليها بالإعدام في إيران. وقد أُعدمت من دون علم عائلتها أو محاميها في عام 2009، بعد مرور خمس سنوات في السجن.

ما الذي حدث؟

في سبتمبر/أيلول 2003 قامت ديلارا درابي وصديقها أمير حسين البالغ من العمر 19 عاماً، باقتحام منزل ابنة عم والدها بهدف السرقة. وزُعم أن أمير حسين قتل ابنة العم. وقد اعترفت ديلارا في البداية بارتكاب جريمة القتل، ولكنها تراجعت عن اعترافها فيما بعد. وقالت إنها أخذت المسؤولية على عاتقها لإنقاذ صديقها، وهو القاتل الحقيقي، من الإعدام، وادعت أنه قال لها إنه لن يتم إعدامها بسبب صغر سنها. وفي 27 فبراير/شباط 2005، حُكم عليها بالإعدام.

العملية القانونية

- عقب إصدار حكم الإعدام في البداية، وجدت المحكمة العليا «عيوباً» في القضية وقررت إعادة المحاكمة.
- بيد أنه بعد عقد جلستي محاكمة في يناير/كانون الثاني ويونيو/حزيران 2006، حُكم على ديلارا بالإعدام للمرة الثانية.
- حُكم على أمير حسين بالسجن 10 سنوات بسبب ضلوعه في الجريمة. وحُكم على كل منهما بالسجن ثلاث سنوات والجلد 50 جلدة بسبب السطو، بالإضافة إلى 20 جلدة بسبب «إقامة علاقة غير شرعية».
- في 16 يناير/كانون الثاني 2007، أكدت المحكمة العليا على حكم الإعدام الصادر بحق ديلارا.
- مضى إعدامها قُدماً في 1 مايو/أيار 2009 على الرغم من أن رئيس القضاء قرر تأجيل تنفيذ الإعدام لمدة شهرين في 19 أبريل/نيسان، وعلى الرغم من الحظر الدولي لفرض عقوبة الإعدام على الأشخاص المدانين بجرائم ارتُكبت عندما كانوا دون سن الثامنة عشرة. ولم يعلم محاميها وعائلتها بأمر إعدامها.

الحملة

- أجرت والدة ديلارا مقابلات مع وسائل الإعلام لتسليط الضوء على قضية ابنتها.
- شاركت منظمة العفو الدولية في قضية ديلارا في عام 2006، حيث طلبت من الأعضاء إرسال رسائل دعم لها إلى السلطات الإيرانية، والتوقيع على مناشدة وزّعتها عبر الإنترنت في شتى أنحاء العالم لإنقاذها من الإعدام. وناشدت المنظمة السلطات الإيرانية مراعاة القانون الدولي الذي يحظر إعدام المذنبين الأحداث – أي الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً في وقت وقوع الجريمة.
- اجتذبت قضيتها اهتماماً واسع النطاق بعد عرض اللوحات

أعلاه: ديلارا درابي.

والرسومات التي أنجزتها ديلارا في زنزانتها في سائر أنحاء العالم. ويُذكر أن ديلارا كانت شاعرة موهوبة أيضاً.

بكلماتها

«أماه، إنني أرى حبل المشنقة يتدلى أمام عيني. إنهم سيعدمونني يا أمي، فأنقذي حياتي أرجوك».
من كلمات ديلارا درابي عندما تحدثت مع والدتها بالهاتف قبل إعدامها.

السجن...
أود أن أهبك اسماً آخر
مَن الذي قرأ هذا الاسم أول مرة؟
وما الذي كان طائر أفكاره يبحث عنه؟
إلى أي مدى حلّق
حتى رأى هذه الهوة السحيقة؟
ماذا رأى؟
حتى شعر بالفضاء الفسيح
فضاء شعور يسمى الحرية ...
قصيدة من تأليف ديلارا درابي

إن منظمة العفو الدولية تعترف بوقوع هذه الجرائم، وتعرب عن تعاطفها مع عائلات الضحيتين.

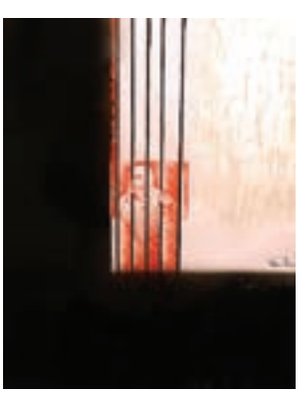

رسومات بريشة ديلارا درابي. © Delara Darabi

الدرس 1
مدخل إلى عقوبة الإعدام

خطة الدرس

1 تصويت واختبار قصير بشأن عقوبة الإعدام

الزمن: 10 دقائق

عرض شرائح: 1-5

وزّع أوراق الاقتراع واطلب من الطلبة تعبئة القسم المتعلق بالتصويت الأول. وضّح لهم أن وضع إشارة بجانب عبارة 'ضد عقوبة الإعدام' يعني بالنسبة لجميع الجرائم (أُنظر الصفحة 6). أُطلب من الطلاب وضع أوراق التصويت في صندوق الاقتراع. ثم قم بعدّ الأصوات وعرض نتيجة التصويت.

وزّع ورقة العمل الخاصة بالاختبار المتعلق بعقوبة الإعدام، إما على الطلاب فرادى أو كمجموعات. أعط الطلبة مهلة خمس دقائق للإجابة عن الأسئلة. استعرضْ الأجوبة الصحيحة، وأتحْ المجال للإجراء مناقشات قصيرة للتعامل مع ردود الطلبة. وضّح أهداف التعلم.

2 النظر في الحقوق

الزمن: 25 دقيقة

عرض شرائح: 6-10

عرّف بمنظمة العفو الدولية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان (انظر الملاحظات المتعلقة بالخلفية في الصفحتين 5 و 6). وزّع على كل طالب نسخة موجزة للإعلان العالمي لحقوق الإنسان وورقة العمل الخاصة بدراسة الحالة. أُطلب منهم قراءة مواد الإعلان العالمي.

قدّم فيلم ميرزا طاهر حسين، الذي سُجن بشكل غير عادل وحُكم عليه بالإعدام. شدّد على أن اللقطات عاطفية. مدة الفيلم دقيقتان و 25 ثانية. كما ينبغي أن يقرأ الطلاب الملاحظات الخاصة بحالات الإعدام (الصفحة 14)

أُطلب من الطلاب تعبئة ورقة العمل الخاصة بدراسة الحالة، وأتحْ وقتاً للمناقشة بعد ذلك. قد ترغب في السماح للطلاب بتعبئة ورقة العمل بعد مشاهدة فيلم ميرزا وقبل الانتقال إلى الملاحظات المتعلقة بحالة ديلارا.

تحدّث أثناء تقديم ردودهم، باستخدام ورقة دراسة الحالة الخاصة بالمعلم، وذلك بهدف خلق نقاش في غرفة الصف. ذكّر الطلبة بأن بوسعهم ممارسة حقهم في حرية الرأي والتعبير، وأن بوسعهم ممارسة هذا الحق، سواء شعروا بأن عقوبة الإعدام صحيحة أم خاطئة (أُنظر تعليم القضايا الخلافية، الصفحة 8).

اطرح أسئلة تأملية رئيسية، من قبيل:

- ما هو شعور عائلتيْ ميرزا وديلارا باعتقادك؟
- ما هو شعور عائلتي الضحيتين باعتقادك؟
- ما هو الإجراء الذي ينبغي اتخاذه من أجل السجناء المحكوم عليهم بالإعدام؟
- هل يؤثر ذنب الشخص أو براءته بعقوبة الإعدام في رأيك؟
- لم تكن ديلارا قد تجاوزت السابعة عشرة من العمر في وقت ارتكاب الجريمة، وإعدام الجناة الأحداث غير قانوني بموجب القانون الدولي. ما هو شعورك حيال ذلك؟

3 مع أو ضد

الزمن: 20 دقيقة

عرض شريحة: 11

قسّم الصف إلى نصفين، ثم قسّم كل نصف إلى مجموعات أصغر (حوالي ست مجموعات في الصف الذي يضم 30 طالباً على سبيل المثال).

اختر نصف عدد طلاب الصف ليكونوا مع عقوبة الإعدام، واختر النصف الآخر منهم ليكونوا ضد العقوبة. وزّع الفصل ذي الصلة من الورقة الخاصة بتأييد أو معارضة عقوبة الإعدام.

وربما يجد الطلاب أنفسهم ضمن مجموعة لا يوافقون على رأيها. وضّح لهم أنه لغايات هذا التمرين، يجب أن يحاولوا تبني الرأي المعارض.

أتحْ للمجموعات مهلة خمس دقائق لقراءة الحجج والتفكير بها بصورة نقدية. ويجب أن تقرر هذه المجموعات أي الحجتين أقوى، واكتب الأسباب.

أُطلب من كل مجموعة اختيار عدّاء لنقل خياراتها ضمن تجمعها المؤيد والمعارض، أي أن عداء المجموعة 1 ينتقل إلى المجموعة 2؛ وعداء المجموعة 2 ينتقل إلى المجموعة 3؛ وعداء المجموعة 3 ينتقل إلى المجموعة 1.

ثم يقرر عداؤو المجموعات المؤيدة اختيار حجتين لتقديمهما إلى الصف. ويفعل عداؤ المجموعات المعارضة الأمر نفسه.

والآن أُطلب من فريقي التأييد والمعارضة تقديم حجتيهما إلى الصف. قد يرغبون في قراءة جميع الحجج التي لديهم، ولكن يجب أن يوضحوا أسباب اختيارهم لحجتين معينتين.

بعد سماع حجج الطرفين، أُطلب من الطلبة تعبئة الفصل المتعلق بـ «آرائي الشخصية» في ورقة العمل.

4 الجلسة العامة

الزمن: 5 دقائق

عرض شرائح: 11-12

أُطلب من الطلاب أن يصوتوا مرة أخرى باستخدام ورقة الاقتراع للتصويت الثاني. قم بعدّ النتائج وسجلها على اللوحة.

إذا كانت النتائج مختلفة، ناقش هذا الأمر.

استعرضْ الشريحة المتعلقة بنقاط التعلم الرئيسية.

إذا أردتَ الانتقال إلى الدرس 2، وضّح للطلاب بأنهم سيشاركون في نقاش صوري للأمم المتحدة بشأن قضية إلغاء عقوبة الإعدام على المستوى العالمي.

واجب إضافي

- ابحث عن معاني الكلمات الرئيسية في الدرس 2، من قبيل: وقف تنفيذ الإعدام، الأمم المتحدة، الجمعية العامة، قرار، إلغاء، اقتراح، امتناع عن التصويت، سفير.
- حاول أن تطّلع على المزيد من المعلومات المتعلقة بحملة منظمة العفو الدولية بشأن عقوبة الإعدام، أُنظر الموقع: www.amnesty.org/ar/activism-center

الدرس 2
نقاش في الأمم المتحدة حول عقوبة الإعدام

حول هذا الدرس

يُجري الطلبة نقاشاً صورياً في الأمم المتحدة بشأن استخدام عقوبة الإعدام في العالم بأسره. ويستند هذا النقاش الصوري بشكل فضفاض إلى نقاش مخطط حول عقوبة الإعدام من المقرر أن يبدأ في الجمعية العامة للأمم المتحدة في أكتوبر/تشرين الأول 2010 (أنظر الخلفية أدناه).

يتم تعيين كل طالب سفيراً لدولة عضو في الأمم المتحدة، ويُطلب منه التفكير في ما إذا كان ينبغي وضع قيود على استخدام عقوبة الإعدام أو حتى إلغاؤها في سائر أنحاء العالم.

يتم تزويد كل سفير بملاحظات تتضمن موقفه من النقاش. وهذه الملاحظات متخيلة، مع أن كل موقف مقترح يعكس بوجه عام الخلفية التاريخية للبلد، وتشتمل على تعاليم من التقاليد الدينية السائدة والموقف السياسي لذلك البلد. ومن خلال هذا الدرس يستطيع الطلبة استكشاف تأثير التعاليم الدينية على صنع القرار السياسي، فضلاً عن التفكير في الحجج المؤيدة والمعارضة لعقوبة الإعدام الواردة في الدرس 1.

خلفية خاصة بالنقاش الصوري في الأمم المتحدة

في 18 ديسمبر/كانون الأول 2007، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 62/149، الذي دعا إلى إعلان وقف تنفيذ (تعليق) عمليات الإعدام بهدف إلغاء العقوبة نهائياً. وقد اعتُمد القرار بأغلبية ساحقة، حيث صوتت 104 دول أعضاء في الأمم المتحدة مع القرار، بينما صوتت 54 دولة ضده، وامتنعت 29 دولة عن التصويت. وكانت تلك هي المرة الأولى التي تقر فيها الجمعية العامة للأمم المتحدة وقف استخدام عقوبة الإعدام. وفي ذلك النقاش، لعبت كل من إيطاليا وماليزيا دوراً قيادياً، كما هو وارد في خطة الدرس.

وفي 18 ديسمبر/كانون الأول 2008 أيضاً، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً ثانياً بشأن عقوبة الإعدام يتعلق بتنفيذ قرار الجمعية العامة رقم 62/149 لعام 2007. وقد ازداد الدعم هذه المرة: حيث صوتت 106 دول لصالح القرار، بينما صوتت 46 دولة ضده وامتنعت 34 دولة عن التصويت. إن هذين القرارين غير ملزمين قانونياً، ولكنهما يتمتعان بقوة أدبية. إنها خطوة نحو إلغاء عقوبة الإعدام على المستوى العالمي.

وفي دورتها الخامسة والستين، ستنظر الجمعية العامة للأمم المتحدة في إصدار قرار مماثل في نهاية عام 2010. ويستند هذا الدرس بشكل عام إلى هذا النقاش المخطط.

الزمن

درس واحد إلى درسين/ساعة واحدة إلى ساعتين
(أو حتى ثلاث ساعات لتغطية تفاصيل أكثر).

أهداف التعلم

يحث هذا الدرس الطلبة على:
- فهم سيرورة النقاش في الأمم المتحدة بشأن قضية عالمية؛
- طرح الحجج المتعلقة بوجهة نظر معينة حيال عقوبة الإعدام، بما فيها الآراء المعارضة، وإقناع الآخرين بدعم الموقف؛
- التقييم النقدي لوجهات النظر المتعلقة بعقوبة الإعدام؛
- النظر في كيفية اتخاذ إجراءات تستند إلى معلومات بشأن هذه القضية.

المهارات

النقاش والحوار والتساؤل والتأمل؛ التفسير والتحليل النقدي للمصادر؛ تقديم محاجة مقنعة لا تمثل دائماً رأيك؛ العمل الدعوي وتمثيل جهة معينة.

الاحتياجات

متوفرة على القرص المدمج، ما لم يذكر غير ذلك.

لكل طالب:
- بطاقة خاصة بتمثيل دور السفير، تحمل اسم البلد وعلَمه، بالإضافة إلى مجموعة من ملاحظات الإيجاز الخاص بالسفير (قم بثني البطاقة من الوسط واعرضها على سطح المكتب)
- الاقتراح الإيطالي (واحد لكل طالب)
- ورقة معلومات ضد أو مع عقوبة الإعدام
- نسخة موجزة للإعلان العالمي لحقوق الإنسان (في جيب الكتيّب أيضاً)

للمعلم:
- علَم الأمم المتحدة
- الملاحظات الواردة في الإيجاز الخاص بالرئيس

وصلات مفيدة

- **www.amnestymena.org**
  يضم هذا الموقع مجلة إلكترونية متخصصة بالتربية على حقوق الإنسان فضلاً عن مجموعة واسعة من الموارد الإلكترونية. وهو متوفر باللغتين العربية والإنكليزية.
- **www.deathpenaltylebanon.org**
  يقدم الموقع جميع الموضوعات المتعلقة بعقوبة الإعدام في لبنان، إلى جانب البدائل.
- **www.amnestymaroc.org**
  منظمة العفو الدولية في المغرب/الصحراء الغربية وعملها بشأن عقوبة الإعدام.
- **www.amnesty.org.uk/education**
  مختارات من خطط الدروس المتعلقة بعقوبة الإعدام والموارد التربوية.
- **www.amnesty.org.uk and www.amnesty.org**
  أحدث التقارير وقضايا الحملات المتعلقة بعقوبة الإعدام.
- **www.unesco.org.uk/unmatters**
  ملف للتوعية بشأن الأمم المتحدة من هيئة الأمم المتحدة – المملكة المتحدة.

الدرس 2
نقاش في الأمم المتحدة حول عقوبة الإعدام

كيفية التحضير

بالإضافة إلى تحضير الموارد، ينبغي تحديد مُحاورين واثقين ومنظّمين جيدين في الصف للقيام بالأدوار الرئيسية في هذه الفعالية:

- السفير الإيطالي، الذي سيقدم الاقتراح نيابة عن الاتحاد الأوروبي وغيره من الجهات الراعية.
- السفير الماليزي، الذي سيقود معارضة هذا الاقتراح.
- الدول المعارضة الرئيسية لعقوبة الإعدام، ومنها جنوب أفريقيا والمكسيك والبرازيل.
- الدول المؤيدة الرئيسية لعقوبة الإعدام، ومنها الصين والولايات المتحدة والسودان وكوبا.

ثمة 26 بطاقة خاصة بأدوار السفراء. فإذا كان لديك في الصف أقل من 26 طالباً، حاول أن تُقيم توازناً بين السفراء الذين ربما يؤيدون الاقتراح والذين يعارضونه، والذين لم يحددوا مواقفهم بعد. وثمة بطاقات أدوار أكثر تعقيداً من غيرها. (أُنظر المفتاح أدناه)، فعيّن الأدوار وفقاً لذلك.

المواقف القطرية المحتملة بشأن عقوبة الإعدام في النقاش:

البلدان التي يحتمل أن تكون ضد الإعدام ومع الاقتراح الإيطالي	البلدان التي ربما لم تحدد مواقفها:	البلدان التي ربما تكون مع الإعدام وضد الاقتراح الإيطالي
إيطاليا (عن الاتحاد الأوروبي) ▲ أنغولا ▲ أستراليا ▲ أذربيجان ▲ بوتان ▲ البرازيل ★ المكسيك ★ نيبال ▲ بولندا ★ جنوب أفريقيا ★	الجزائر ★ السلفادور ★ إثيوبيا ★ الهند ★ لبنان ★ ملاوي ▲	بوتسوانا ★ الصين ★ كوبا ★ مصر ▲ إندونيسيا ★ جامايكا ▲ ماليزيا ▲ سنغافورة ▲ السودان ▲ الولايات المتحدة ★

المفتاح:
★ = مستوى الصعوبة مرتفع
▲ = مستوى الصعوبة منخفض/متوسط

خطة الدرس

1 التحضير للنقاش

الزمن: 10-15 دقيقة

قدّم أهداف التعلم بحسب ما يلائم الصف. استعرضْ مسرد المفردات مع الصف واشرح وناقش الكلمات الرئيسية (من قبيل: الأمم المتحدة، اقتراح، إلغاء، وقف التنفيذ، اجتماع غير رسمي) من أجل النقاش في الأمم المتحدة.

أبلغ طلاب الصف بأنهم سيلعبون أدوار سفراء لدى الأمم المتحدة، ووضّح لهم أنهم على وشك مناقشة اقتراح مقدم من إيطاليا، يدعو إلى وقف تنفيذ عقوبة الإعدام. وزّع نسخاً من الاقتراح الإيطالي واقرأه في الصف. قل لهم إنك ستتولى رئاسة الحوار.

عيّن كل طالب ليمثل بلداً معيناً، ووزع بطاقات الأدوار الملائمة الخاصة بالسفراء، مع المحافظة على سرية ملاحظات الإيجاز. وينبغي أن يقوم كل منهم بثني البطاقة في الوسط إلى قسمين بحيث يكون القسم الذي يحمل اسم بلده وعلَمه مواجهاً للخارج، بينما يكون إيجاز السفير السري مواجهاً له.

وضّح لهم أن معرفة بلدانهم تعتبر جزءاً مهماً من هذه الفعالية. وينبغي أن يقرأ الطلاب إيجازاتهم، ولكنهم ينبغي أن يحافظوا على سرية المحتويات.

قُلْ للطلاب إن ملاحظات الإيجاز تأتي في جزئين:

- خلفية أو معلومات مرجعية حول البلد الذي يمثلونه.
- موقفهم في النقاش، الذي يوفر للطلاب حججاً محتملة لاستخدامها – ومنها الحجج الدينية والسياسية والمالية والأخلاقية – وأساليب تصويت مقترحة.

وضّح أن هذه الإيجازات هي خيالية كلياً، ولكنها تستند بشكل فضفاض إلى تاريخ البلد وديانته الرئيسية وسجله في مجال عقوبة الإعدام. ووضّح أنه عندما يقدم الطلاب حججهم، فإنهم يجب أن يفعلوا ذلك «ضمن الدور» المنوط بهم (أُنظر «تعليم القضايا الخلافية» على الصفحة 8) – حتى لو كانوا لا يتبنون شخصياً هذا الموقف. وضّح أيضاً أن السفراء، ولاسيما أولئك الذين لم يحددوا موقفهم بعد، يمكن أن يغيروا موقفهم بعد الاستماع إلى طرفي الحوار. وقد تحاول بعض البلدان القوية ممارسة الضغط عليهم أو تهديدهم أو رشوتهم كي يغيروا اتجاه تصويتهم.

2 الاجتماع التمهيدي

الزمن: 25 دقيقة

وضّح أن الاجتماع التمهيدي يشير إلى جلسة حوار غير رسمية، حيث تجري مناقشات خارج السياق الرسمي ويقوم السفراء بالإعداد للنقاش الرسمي. وهذا عادة هو الوقت الذي يضع فيه السفراء استراتيجيتهم، ويتفقون على الشخص الذي سيتولى تقديم وجهات النظر التي يتبناها طرفهم. وكي تكون أمامهم فرصة الفوز في النقاش، فإن السفراء يجب أن يعملوا على كسب تأييد سفراء آخرين، ولا سيما أولئك الذين لم يحددوا موقفهم بعد، وأن يحاولوا إقناعهم بالانضمام إلى طرفهم.

وزّع ورقة المعلومات المتعلقة بتأييد ومعارضة عقوبة الإعدام، التي تتضمن ملخصاً للحجج الرئيسية. كما سيجد الطلاب حجج مقترحة في الملاحظات الخاصة بالإيجازات.

ابدأ الاجتماع

ينبغي أن يلتقي جميع السفراء المؤيدين للاقتراح بالسفير الإيطالي من أجل بلورة حججهم الرئيسية الأقوى ضد عقوبة الإعدام. أُطلب منهم أن يحددوا السفير الذي سيتولى تقديم الحجج وماهية هذه الحجج.

ينبغي أن يلتقي جميع السفراء المعارضين للاقتراح مع السفير الماليزي لبلورة حججهم الرئيسية والأقوى بشأن الإبقاء على عقوبة الإعدام. أُطلب منهم تحديد السفير الذي سيتولى تقديم كل محاجة.

ينبغي أن يلتقي السفراء الذين لم يحددوا موقفهم بعد معاً لمناقشة اتجاه تصويتهم.

وينبغي أن يتوجه السفراء الآخرون إلى السفراء الذين لم يحددوا موقفهم في محاولة لحملهم على التصويت مع أو ضد الاقتراح.

3 إعداد الكلمات

الزمن: 10 دقائق

أُطلب من طلابك إعداد كلماتهم للنقاش. ينبغي أن يستخدموا إيجازاتهم وألا يتجاوز طول كلمة كل منهم دقيقة واحدة تقريباً.

4 النقاش

الزمن: 30-45 دقيقة

رتِّب المقاعد في الغرفة على شكل حذوة حصان، إذا أمكن ذلك، بحيث تكون طاولة الرئيس في الجهة الأمامية المقابلة، وعليها علم الأمم المتحدة. يقوم الطلبة بطي بطاقات أدوارهم في الوسط إلى قسمين ووضعها على الطاولة أمامهم، بحيث يكون العلم معروضاً أمام الصف، في حين يمكن للسفير أن يقرأ ملاحظاته في القسم المواجه له من البطاقة. ربما ترغب في العثور على صورة للجمعية العامة للأمم المتحدة عبر شبكة الإنترنت كي يشاهدها الطلبة.

ابدأ بالتعريف بطبيعة النقاش وتهيئة المسرح لدورك كرئيس. أُطلب من الطلبة رفع بطاقاتهم إذا رغبوا في الكلام، واختر المندوبين الذين ستُدرج أسماؤهم في قائمة المتحدثين. ثم ادعُ السفير الإيطالي إلى قراءة الاقتراح رسمياً وإلقاء كلمته.

ادعُ السفراء الواردة أسماؤهم في قائمة المتحدثين واحداً تلو الآخر لمخاطبة اللجنة. وانتقل من بلد يؤيد الاقتراح إلى بلد لم يحدد موقفه منه إلى بلد يعارضه.

فور انتهاء قائمة المتحدثين، ادعُ إلى التصويت برفع الأيدي: المؤيدون للاقتراح أولاً، ثم المعارضون له، ثم الممتنعون عن التصويت.

5 الحصيلة

الزمن: 15-20 دقيقة

أُطلب من الطلاب الخروج من إطار الدور، ومناقشة الأسئلة الرئيسية التالية ضمن مجموعات صغيرة أو من قبل الصف بأكمله، أو كلِّفهم بالإجابة عنها كواجب منزلي:

1 كيف كانت تجربتك كسفير؟ هل غيَّرتْ تصورك إزاء عقوبة الإعدام؟

2 ما هي العوامل التي تؤثر على الموقف الذي تتخذه دولة ما من قضية كعقوبة الإعدام؟

3 غالباً ما تختلف المواقف الدينية والقضايا الأخلاقية، ليس فيما بين الأديان المختلفة فحسب، وإنما أيضاً ضمن الدين الواحد نفسه. هل يمكنك تحديد أمثلة على ذلك في النقاش؟

4 هل تعتقد أن اختيار البلدان استخدام عقوبة الإعدام أو عدم استخدامها أمر صحيح؟ ما هو دور الأمم المتحدة في قضايا من قبيل عقوبة الإعدام؟

قد تساعدك النقاط التالية في سبر هذه الأسئلة مع الطلبة:

- العوامل التي تؤثر على موقف بلد ما من عقوبة الإعدام:
  - الاعتبارات الدينية، من قبيل تعاليم الدين الرسمي للبلد؛
  - الاعتبارات السياسية، من قبيل الشعبية في عيون الناخبين ومعدلات الجريمة والنفوذ والعلاقات مع بلدان الأخرى؛
  - الاعتبارات الاقتصادية، من قبيل تكاليف الاحتفاظ بالأشخاص في السجون مقابل تكاليف إعدامهم.
- غالباً ما تشمل التقاليد الدينية التعاليم المتعلقة بالعدالة، من خلال الانتقام، وبالرأفة أو المغفرة. فعلى سبيل المثال، يمتدح القرآن الكريم العافين، ولكنه يقول أيضاً: «ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلا بالحق».
- يجوز للبلدان أن تقرر ما تفعله داخل حدودها ما دامت لا تنتهك حقوق الإنسان. يرجى العلم بأن القانون الدولي لا يزال يبيح عقوبة الإعدام.
- إن قوانين حقوق الإنسان في تطور مستمر لضمان مواكبتها لمجتمعنا المتغير – وتحاول منظمات كالأمم المتحدة بناء إجماع عالمي بشأن قضايا من قبيل إلغاء عقوبة الإعدام. ويمكن تغيير قانون حقوق الإنسان بحيث يعكس هذا التطور والارتقاء.

واجب إضافي

- وضِّح للطلبة أن النقاش الذي شاركوا فيه شبيه بذلك الذي من المقرر أن يبدأ في الجمعية العامة للأمم المتحدة في أواخر عام 2010. أُطلب من الطلاب طرح آرائهم بشأن إلغاء عقوبة الإعدام قبل إجراء التصويت.
- اعرف المزيد عن حملة منظمة العفو الدولية بزيارة الموقع: www.amnesty.org/ar/activism-center

لا أرتضي لنفسي إنهاء حياة أحد

توليتُ رئاسة مجلس الوزراء في لبنان خمس مرات ما بين عام 1976 وعام 2000 ولم أوقع على مرسوم تنفيذ حكم الإعدام بمحكوم طيلة هذه التجربة في السلطة. كانت آخر مرة ووجهت بهذا الخيار في عام 2000، عندما عُرض عليّ مشروع بتنفيذ حكم الإعدام باثنين من الجناة، فأبيت التوقيع عليه. ثم كان أن غادرت لبنان في زيارة رسمية إلى الخارج، فبادر نائب رئيس مجلس الوزراء في غيابي إلى التوقيع على المرسوم. وفور عودتي من رحلتي بعد يومين طلبت من رئيس الجمهورية، الرئيس إميل لحود، قبل أن يوقع على المرسوم، إلغاءه. وهكذا كان. فلم يصدر المرسوم، ولم ينفذ حكم الإعدام. إلا أن المغفور له الرئيس الشهيد رفيق الحريري، الذي خلفني بعد ذاك في سدة رئاسة الوزراء، عاد فوقع على المرسوم بإعدام محكومين اثنين غير اللذين كنت استنكفت عن التوقيع على إعدامهما.

إنني أتبنّى موقفاً سلبياً مطلقاً من حكم الإعدام يعود إلى إيماني بأن القتل، حتى قتل القاتل، لا يجوز. هذا لا يعني أن القاتل ينبغي أن يُعفى من العقاب، بل يعني أن العقاب يمكن أن يكون السجن المؤبد.

لا أرتضي لنفسي إنهاء حياة أحد، ولا حتى حياة قاتل. فأنا من المؤمنين أن الله تعالى وهب الحياة والله وحده يستردها. وأعتبر أن القتل أكبر الكبائر. فخطيئة القتل لا تعوّض. فلا سبيل إلى استرداد حياة من زُهقت روحه قتلاً. وقد جاء في القرآن الكريم: «من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً».

الإسلام يجيز عقوبة الإعدام ولكنه لا يفرضها حكماً.

لطالما قلت إنني لو خيرتُ بين أن أكون قاتلاً أو مقتولاً لاخترت أن أكون مقتولاً. فالقاتل معرّض لأقسى العقوبات وهي الندم، أي وخز الضمير، وفي وخز الضمير عذاب ما بعده عذاب. هذا بالنسبة إلى من يتمتع بضمير حي.

ثم إنني لا أرى في الإعدام عقوبة تردع. فالعقوبة تفرض عادة على من يرتكب إثماً حتى لا يعود فيرتكب مثله مرة أخرى. أما إعدام القاتل فليس عقوبة بهذا المعنى، إذ لا سبيل إلى ردع القاتل عن تكرار فعلته بعد إعدامه. قد يقال إن عقوبة الإعدام تفرض عموماً لردع آخرين عن ارتكاب جرائم قتل مماثلة مستقبلاً. قد يكون في ذلك شيء من التحليل الصادق، ولكن الواقع أن عقوبة الإعدام لم تكن فعلياً، ولا هي اليوم، الرادع الفاعل لجريمة القتل في أي مجتمع. بدليل أن معدل الجريمة في المجتمعات التي تطبق عقوبة الإعدام لا تقل عن معدلها في المجتمعات التي تحظر عقوبة الإعدام. وهذا بلدنا لبنان، إنه يطبق عقوبة الإعدام فعلياً، وما زال معدل الجريمة فيه مرتفعاً نسبياً. وهناك من يعتبر أن المجرم هو في واقع الحال ابن المجتمع ونتاجه. لذا فإن مكافحة الجريمة تستوجب بطبيعة الحال عملاً منهجياً لإصلاح شأن المجتمع والقضاء على الآفات التي تعتمل فيه والاختلالات التي تعتوره.

سليم الحص في عام 2005، مؤتمر «محور من أجل السلام»

«إنني أتبنّى موقفاً سلبياً مطلقاً من حكم الإعدام يعود إلى إيماني بأن القتل، حتى قتل القاتل، لا يجوز».

سليم الحص

ثم إنّ حكم الإعدام من الأحكام التي يصدرها أناس من البشر. وجلّ بين الناس من لا يخطئ. هل يستطيع أحدنا أن يتصور فظاعة واقع يظهر فيه بعد تنفيذ حكم الإعدام بأحد المحكومين أن الحكم كان جائراً وأن الجاني الحقيقي هو غير الذي صدر الحكم بحقه. وفي لبنان اليوم حالة مماثلة، حيث حكم على أحدهم بالإعدام ثم خفف الحكم إلى السجن المؤبد، ثم اكتشف الجناة الحقيقيون في الأردن ونفذ حكم الإعدام باثنين منهم في عمان، وعندما سئل المحكومان عن علاقة المحكوم في لبنان بالجريمة أكدا نفي أية علاقة له بها من قريب أو بعيد.

هكذا نقف ضد عقوبة الإعدام، كون القتل إزهاقاً للروح وهذا لا يجوز حتى في معاقبة المجرم، فالسجن المؤبد هو العقاب المتاح. هذا فضلاً عن أن الإعدام لا يردع من ينفذ في حقه بعد أن تزهق روحه. والتجارب دلت على أن عقوبة الإعدام لا تردع جريمة القتل حيث تتفشى هذه الجريمة. فردع الجريمة لا يكون إلا بتنمية خلقيات المجتمع وبنيته وسلوكياته وقيمه.

وأخيراً لا آخراً فحكم الإعدام قد يُبنى على حيثيات خاطئة، فكيف يمكن تعويض الخطأ بعد تنفيذ الحكم؟.

إلى كل ذلك علينا أن نجاري العصر. فالتوجه العام في العالم المتحضر ينحو في اتجاه إلغاء عقوبة الإعدام.

سليم الحص

كلمة في افتتاح ندوة حول حكم الإعدام بمبادرة من منظمة الإصلاح الجنائي الدولي – المكتب الإقليمي، وبالشراكة مع الهيئة اللبنانية للحقوق المدنية (فندق الكومودور ميرديان) في 2008/12/9.

منظمة العفو الدولية تضم
نشطاء من شتى أنحاء العالم
يقفون دفاعاً عن الإنسانية وحقوق
الإنسان. وهدفنا هو حماية الأفراد
المحرومين من تحقيق العدالة
والإنصاف والحرية والحقيقة.

Amnesty International UK
The Human Rights Action Centre
17-25 New Inn Yard, London EC2A 3EA

فاكس: 1503 7033 20(0) 44+
هاتف: 1596 7033 20(0) 44+

www.amnesty.org.uk/education